آفاق نجفية

مجلة فصلية مصورة تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة

٨

تصدر عن العتبة العلوية المقدسة في النجف الأشرف

١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

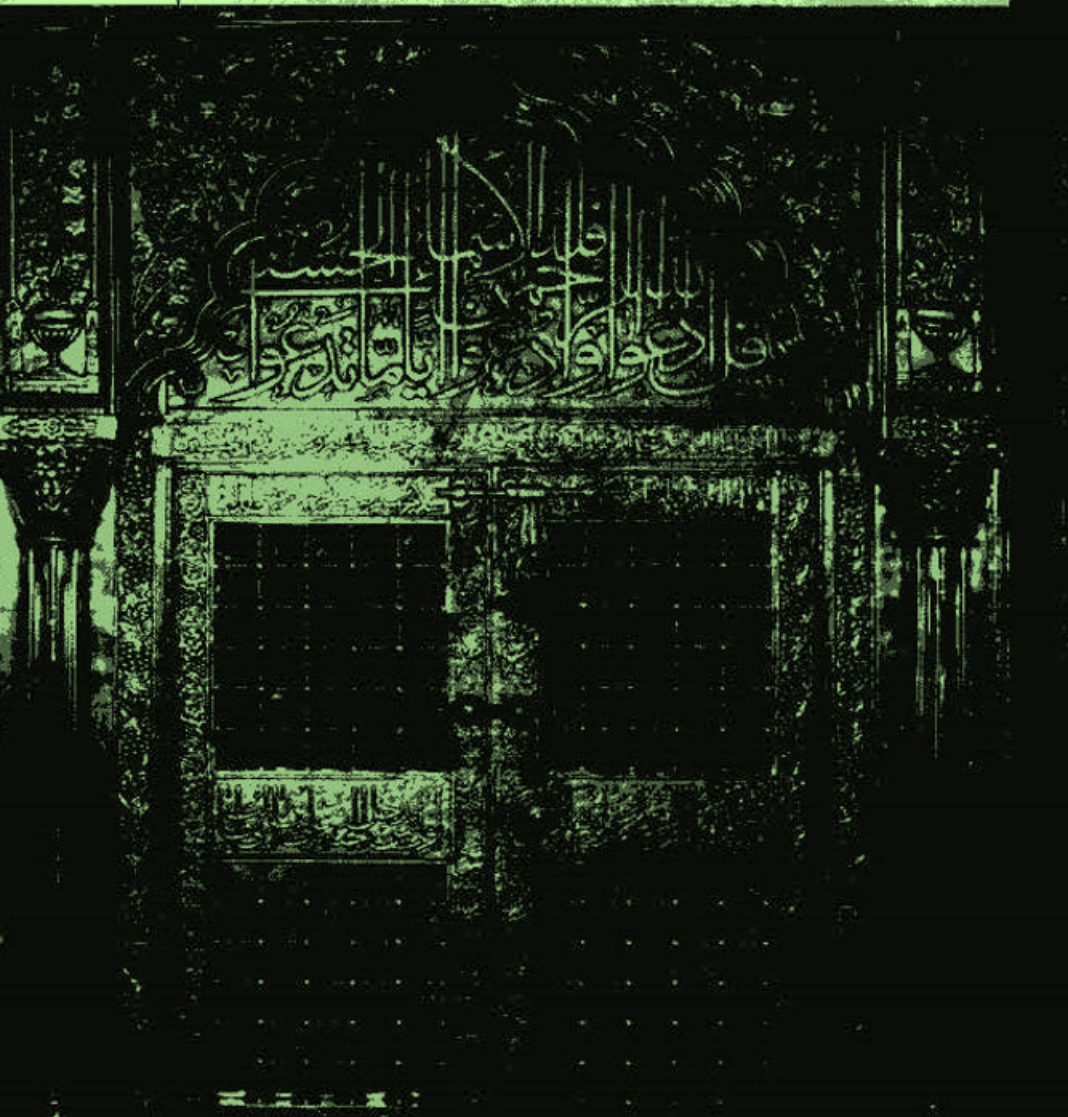

من رواد الادب في العراق

الشيخ عبد المولى الطريحي

(١٣١٧ - ١٣٩٥هـ)

الأستاذ الدكتور محسن جمال الدين*

من الذين ساهموا في حركة (التراث الشعبي) العراقي، وجمعه، وكتبوا عنه، ووصفوا طبقاته، وعاداته، نثراً وشعراً، منذ نهاية القرن التاسع عشر، وحتى القرن العشرين، كوكبة من الذي طواهم الردى، وغابوا عنا، والطريحي أحد هؤلاء الرواد الأوائل.

الطريحي واسرته العربية: ـ[١]

هو (الشيخ) عبد المولى بن الشيخ عبد الرسول بن نعمة الطريحي. كانت ولادته في (النجف الاشرف) سنة ١٨٩٩م. المصادف ١٣١٧هـ. ووفاته فيها سنة ١٩٧٥م. المصادف ١٣٩٥هـ. من أسرة وعائلة عربية كريمة ـ استوطن أجدادها الحلة، والنجف. اشتهرت بالعلم، والادب، والفضل. والتقوى. ترجع في نسبها إلى قبيلة بني أسد، وإلى من ساهم في نصرة الإمام الحسين بن علي ـ عليهما السلام واستشهد معه، في واقعة الطف بكربلاء ـ واعنيه المجاهد (حبيب ابن مظاهر الأسدي) رضي الله عنه.

عرف من هذه الاسرة أجلّة العلماء والأدباء والباحثين، خلال العصور القديمة والحديثة. وكان من أبرزهم في القرن الحادي عشر الهجري العلامة المرحوم الشيخ (فخر الدين الطريحي) ٩٧٩هـ ـ ١٠٨٥هـ[٢] صاحب كتاب (مجمع البحرين) في اللغة وقد ترجمه احد النجفيين في مجلة (لغة العرب) عام ١٩٢٨م[٣]. بتوقيع مستعار. (نجفي خبير). وأشار في المقال. ان الاسرة استوطنت (النجف الأشرف) في القرن السادس الهجري. «وكانت لهم سدانة المشهد العلوي،

---

* أديب باحث، متخصص بالأدب الأندلسي، من أساتذة جامعة بغداد.

عن: مجلة الموسم الهولندية ع٦ لسنة ١٩٩٠م ص٤٨٤- ٥٠٠.

(١) معجم المؤلفين العراقيين ــ للاستاذ كوركيس عواد ط/١ بغداد ــ ١٩٦٩م.

(٢) معجم رجال الفكر والادب في النجف. خلال الف عام: للاستاذ محمد هادي الاميني ط/ النجف الاشرف ١٩٦٤م.

(٣) مجلة لغة العرب.. للاستاذ الاب انستاس ماري الكرملي. السنوات الخامسة ١٩٢٧م السادسة: ١٩٢٨م السابعة: ١٩٢٩م.

www.noormags.ir

والولاية العامة في القرن الثاني الهجري، وسكن جدهم الأقدم الشيخ (داود الأسدي)، بعد نزوحه من (الحلة) دائرة واسعة في النجف، في الجانب الشرقي من مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهي محلة من (جبل النور) وتدعى اليوم (محلة البراق)، وشيّد فيها جامعاً يسمى حتى الآن باسم (جامع الطريحي).»

وذكر الباحث في هامش بحثه في (لغة العرب)[1] بسبب تسميتهم (بآل الطريحي) وهو: ـ

ان الشيخ خفاجي والد الشيخ طريح، قد اسقطت زوجته حملها على التوالي سبع مرات. ولما حملت بالشيخ طريح نذر والده الشيخ خفاجي، أنه إذا رزقه الله ولداً بعد الاسقاط يسميه طريحاً «بالتصغير». ولما ولدت زوجته، سماه أبوه بهذا الاسم واشتهرت العائلة به في النجف، وخارجها من مدن العراق كالكوفة والبصرة ـ وبغداد.».

ونشرت المجلة، ارجوزة شعرية[2] منذ نصف قرن ويزيد وهي في نسب (آل طريح) نظمها شاعر بتوقيع (نجفي) لم يذكر اسمه جاء فيها: ـ

الحمد لله عظيم المنّ ... مكون الانس معا والجنّ

.. وجده حقاً بغير مين ... فهو حبيب ناصر الحسين

.. ابن الفتى جبار ذاك الاوحد ... سليل يعقوب العزيز الأسد

دراسته وثقافته: ـ

درس الشيخ (عبد المولى الطريحي) على والده، وجماعة بارزين من أهل العلم، واللغة، والفقه، والأدب. في مدينته النجف الاشرف[3]. سرد الاستاذ الأديب (عبد الرحيم محمد علي) في جريدة (العدل) النجفية اسماء جماعة منهم عند حديثه عنه، ومن أبرزهم: ـ

المرحوم الشيخ أحمد آل كاشف الغطاء.

والمرحوم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء.

والمرحوم الشيخ موسى عمران آل دعيبل.

---

(١) جريدة (العدل) النجفية: الأعداد ٢٢، ٢٣، ٢٤ س ١٤ (١٩٨٠).

ويرجع أيضاً للعدد ٢٦ لسنة ١٩٧٥ الصادر في ١٩٧٥/٥/١٧ بحث بعنوان (الشيخ عبد المولى الطريحي العالم المؤرخ والصحفي النجفي، بقلم محمد سعيد الطريحي.

(٢) مباحث في الأدب الشعبي: للاستاذ عبد الحميد العلوجي. بغداد ــ الاعلام ــ ١٩٦٦م.

(٣) من تراثنا الشعبي: للاستاذ عبد الحميد العلوجي. بداد ــ الاعلام ــ ١٩٦٦م.

www.noormags.ir

والمرحوم الشيخ قاسم آل محيي الدين.. وغيرهم..

حضر مجالس الثقافة والأدب في بلده. وساهم في اندية النجف الثقافية. ولما قامت (جمعية الرابطة العلمية والأدبية)، التي تأسست سنة ١٣٥١هـ (١٩٣٢م). كان من أعضائها النشيطين. كما أنه دخل معترك الصحافة، فأصدر مجلة تراثية، أدبية تاريخية، في النجف، اسماها (الحيرة) سنة ١٩٢٧م. ولم تدم طويلاً، دخل بعدها مهنة التعليم، واستمر يخدم طلاب العلم بثقافته، وسعة اطلاعه، وحسن معاشرته، حتى أحيل على التقاعد[١].

في ميدان الصحافة: ـ [٢]

أصدر مجلة (الحيرة) في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٢٧م. ولم تعمر طويلاً، ورأت النور منها ثلاثة أعداد. حرر القسم المدرسي فيها الباحث القاص الاستاذ (جعفر الخليلي). وكانت المجلة (علمية، أدبية، اجتماعية، تاريخية، مدرسية). سنتها عشرة أشهر.

وهذه الصحيفة ـ كان شأنها وقصر عمرها كشأن الصحف العراقية سابقاً، والتي لا يسندها ولا تؤيدها الأحزاب، ولا تستمر الاقلام في الكتابة فيها. لانها في الغالب لا تضم كتابا منصرفين للعمل فيها، بل إن صاحبها هو رئيس تحريرها، ومديرها المسؤول عن اخراجها وطباعتها، وجباية اشتراكاتها. وإذا استمرت طويلاً، فيكون التجديد والمال والابتكار والسياسة والحزبية هي الرافدة لبقائها.

وقد تكون الصحيفة واسطة للوظيفة، وسبيلاً للارتزاق. ويلاحظ الباحث أن قلة التشجيع، وانتشار الأمية، وندرة المثقفين العصريين. وما كان يزاحم الصحف المحلية من مجلات وجرائد وافدة من مصر، وسورية، ولبنان، والمجر. مزودة بطرائف الابحاث والمقالات والصور والأخبار الجديدة. كلها من عوامل عدم استقرار الصحف اليومية العراقية أو المجلات الاسبوعية والشهرية، وقصر أعمارها!!

اشترك في تحرير المجلة ـ جماعة من الأدباء والشعراء كانوا في بداية حياتهم العلمية، والأدبية. كان من بينهم الاساتذة: ـ

الشاعر الشيخ علي الشرقي.

والشاعر محمد مهدي الجواهري.

---

(١) مذكراتي الشخصية: الدكتور محسن جمال الدين.

(٢) مجلة الحيرة: العدد الأول ــ النجف الاشرف ١٩٢٧م.

www.noormags.ir

والاستاذ جعفر الخليلي.

والاستاذ محمد الخليلي.

والاستاذ رفائيل بطي.

والشاعر عبد المهدي الاعرجي.

والشاعر محمد حسن حيدر.

والشاعر مهدي الحجار.

والشاعر عبد الستار القرغولي.

والشاعر كاظم السبتي.

وغيرهم من حملة الاقلام في العراق. وكانت المجلة تقتبس مقتطفات من روائع الأدب المهجري، وتنشر من شعر (ايليا أبو ماضي) و(الياس فرحات). وهما من مشاهير المهجر في الشمال الأمريكي وجنوبه. واعتنت بآثار مشاهير شعراء النجف يومذاك وفي مقدمتهم الشاعر العالم الوشاح المرحوم (السيد محمد سعيد الحبوبي النجفي) حيث عقدت عنه دراسة بقلم الشاعر المعروف الاستاذ (محمد مهدي الجواهري).[١]

محتويات العدد الأول من مجلته ونموذج من كتابة صاحبها: ـ[٢]

احتوى العدد (الأول) الصادر في ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٢٧م. المصادف ٢٤ رجب سنة ١٣٤٥هـ. والذي ضم أربعين صفحة من القطع الصغير. وفيه المواد التالية، الخالية من الصور والرسوم والخرائط وهي: ـ

المقدمة (نثر).

نتاج الخواطر أو (نهضة الأدب النجفي) (نثر).

الآثار المنسية (الحيرة) (نثر).

النجف والحيرة (شعر).

مثنيات الاعرجي (شعر).

القسم المدرسي (نثر).

---

(١) الموسوعة الصحفية العراقية: لاستاذ فائق بطي. بغداد ــ ١٩٧٦م.

(٢) كشاف بالجرائد والمجلات العراقية: للاستاذة زاهدة إبراهيم ط/ بغداد ــ الاعلام ــ ١٩٧٦م.

www.noormags.ir

المدرسة (نثر).

أقدم جريدة في العالم (ترجمة) (نثر).

أمثال (نثر).

في عالم المدارس (نثر).

الطعام (نثر).

التموين (شعر).

المعلقة (شعر).

متنوعات (نثر).

للتسلية (نثر).

غرائب العالم (نثر).

المسائل (نثر).

وجاء في (مقدمة) العدد الأول ـ للمجلد الأول ـ افتتاحية بقلم صاحبها (الطريحي) قوله:ـ[١]

.. «وبعد ففي اليوم الذي تتطلب (النجف) أن تكون بنهضتها ويقظتها أكبر شاهد، وأقوى حجة على أحقية النهضة العراقية، وفي الحين الذي تعد عدتها لتبرهن للملأ العام على استعدادها لتلقي كل ما من شأنه النهوض بها إلى مصاف غيرها من حواضر (العالم العربي) المهتمة بكل قبول. وتتحفز فيه للوثبة متسلحة لذلك بما في أبنائها من نضوج فكري، واستعداد طبيعي، وبما اختص به (تاريخها) بكلا بابيه، الغابر والحاضر من صفحات غُرٌ نواصع جديرة بأن تكون لمجد العروبة وبطولتها بابا، وعلى تجليتها من الخصائص النفسية والعقلية عنواناً.».

.. وبين دور مجلته في العلم والحرية والثقافة وهي تصدر في احضان تربة صاحب (نهج البلاغة) ثم أشار عن تاريخ العراق المجيد، وما تحوي دياره من حضارات وآثار خالدة، فقال: ـ

«ومن ذكريات تاريخ «المناذرة» الامجاد المملوء بالعبر والعظات، ومن أرواح (النابغة) زياد، وعدي بن زيد، وزيد بن عدي، والمنخل اليشكري وأمثالهم من الشعراء العبقريين، المرفرفة بأجنحتها حول (الخورنق والسدير) معونة وتوفيقاً.

---

(١) جمهرة المراجع البغدادية: للاستاذين كوركيس عواد ــ وعبد الحميد العلوجي. ط/١ بغداد - الاعلام - ١٩٦٢م.

www.noormags.ir

.. وبين خطتها: من «الرفق والاعتدال» و«البعد عن الجمود والتطرف، هي ليست «للتسلية ولا للذلة»!؟

«كائلة لكل صاع صاعا» تدعو للمصلحة العامة «متجنبة كل ما من شأنه اثارة الدفائن، وخدش العواطف، ومساس الكرامات». مرحبة بالنقد النزيه، بالدليل والبرهان حتى عليها. ومستنهضة همم وعزائم أدباء العالم العربي وعلمائه، وشعرائه، وكتابه، وتجاره، وأعيانه لمدّ يد النجدة، والنخوة إليها، طالبة من الله سبحانه تعالى التوفيق للجميع، بما فيه خير الجميع».

المحرر

عبد المولى الطريحي

والاستاذ (الشيخ الطريحي) لم ينقطع عن صلاته الفكرية الصحفية بالمراسلة والكتابة، لامهات المجلات العراقية والعربية. أمثال (لغة العرب) و(الهاتف) والاعتدال) و(المرشد) و(النجف) و(الغري) في العراق. و(العرفان) في لبنان.[1]

كما كانت له ملاحظات تاريخية وأدبية وشعبية، لما كان يكتبه كبار المستشرقين في مجلة (لغة العرب) وفي الوقت ذاته كانت أقلام بعض النقاد والباحثين تتناوش بالنقد والملاحظات ما تنشره من بحوث في المجلة.

ومن الذين نقدوه وعلقوا على ما كتبه، المرحوم (الدكتور مصطفى جواد) والمرحوم الاستاذ (حسن الجواهري).

ورأيناه كذلك يعقب ويبدي الملاحظات الطيبة على من كان يتصدى للكتابة عن القضايا الشعبية، والأدبية، والتاريخية، وشؤون المخطوطات. كما كتب عن مقالة المرحوم الاستاذ (رشيد الشعرباف) في (الشعر المنثور). وما أبداه من ملاحظات قيمة بما كتبه المستشرق المعروف (كرنكو)[2] وغيره..

كتاباته التراثية الشعبية: ـ

كتب الشيخ (عبد المولى الطريحي) في مجال (التراث الشعبي) واهتم به وألف فيه. وكان لمجلة (لغة العرب، للاب العالم انستاس ماري الكرملي) الفضل في بعث الهمة في نفسه، ودعوته للكتابة في هذا الميدان. مع الاشادة بفضله وأدبه.

---

(١) مجلة التراث الشعبي: سنوات متعددة ــ وزارة الثقافة والاعلام.

(٢) ماضي النجف وحاضرها: للشيخ جعفر محبوبة ج٢ ص ٤٢٧ ــ ٤٧٢ تراجم آل الطريحي وتاريخ اسرتهم.

www.noormags.ir

أما الظاهرة البارزة التي وجدتها تبدو على كتاباته ـ رحمه الله ـ فهي البساطة في تعابيره، والمبالغة في بعض احكامه. والحماس لآرائه. اضافة لصبره وجلده، على التتبع والتنقيب، والمتابعة، وحسن الالتفات لأهمية دراسة الموروثات الشعبية والأغاني الريفية، وكشف الخيالات، والأوهام، والأساطير، والخرافات، التي كانت عالقة، ومشوهة بغرائبها جواهر الحقائق، وطمست بظلالها أنوار المطالع!!

الشعر العامي وأنواعه:

الأبوذية في اللغة العامية:

قال المرحوم (الطريحي) في هذه الدراسة: ـ

«ان للعامة في جميع الأقطار العربية في كلامها أدباً وشعراً موزوناً مقفى، كما للخاصة عند جميع الأمم، ولما كانت العربية الدارجة في (العراق) أمس واليوم. تختلف اختلافاً كلياً عن اللغة العربية الفصحى. وتفترق عنها افتراقاً بينا، وتمتاز عنها امتيازاً ظاهراً، من وجوه كثيرة وجهات شتى، أصبحت مساحة الفرق بين الشعر العامي، والشعر الفصيح بعيدة جداً. فالعامي يغاير الفصيح بالالحان الخاصة، والاشتقاق، والتواقيع، والحذف، والاضافة، والزيادة، والنقص. على غير العادة الجارية باللغة العربية الفصحى، وخلاف القواعد المقررة لها، والنطق بها من غير المخارج الطبيعية، والابدال، والقلب، وغير ذلك من أنواع المغايرات.».

ثم أردف يقول: ـ

«وهذا البعد بين العامية والفصحى، لم يكن إلا من جهة اللفظ فقط، أما المعاني الشعرية فهي واحدة في كلتا اللغتين، الفصحى والعامية، من دون فرق ولا اختلاف.».

الأدب العامي:

«فمن هذه الوجهة يكون «الادب العامي» هو «الشعر الصحيح». إذ هو كالمرآة تنعكس فيها حالة السواد الأعظم ظاهرة للعيان، بما يتضمنه من ضروب أمثالهم، وعاداتهم، وأخلاقهم.».

الشعر العامي:

«والشعر العامي، كشقيقه الفصيح، يهز العواطف، ويدمع الجفون، ويفعل في القلوب، ويشرح الخواطر، ويطرب النفوس، مع ما فيه من الركاكة وبلبلة اللغات في نظر الفصيح».

تاريخ بدايته وأول من نظمه:

أشار الكاتب بأن «بدايته في الفرات، كانت في القرن الثالث عشر للهجرة، وقد علق

www.noormags.ir

الأدب الكرملي في هامش المجلة. «بأن الشعر العامي قديم بقدم اللغة الفصحى، وهذا هو الواقع كما ذكرت المصادر القديمة، والاشعار العربية منذ عصر جاهليتها واسلامها، وقد سمي بأسماء وأنماط متعددة، باختلاف العصور العربية، والمتأخرة، وبتباين السكان والأوطان!!

من أسماء الشعر العامي:

قال «للشعر العامي أساليب جمة، وطرق عديدة، وأوزان شتى، وأسام كثيرة، يسمى بعضه (محير) وآخر (موال) وثالث (عتابه) ورابع (ركباني) وخامس (الابوذية). وهذا القسم كما قال الباحث أكثر استعمالا من غيره عند الأعراب».

مختارات من الأبوذية: [1]

لقد أورد نماذج لطيفة من (الأبوذية) ونشر مفرداتها العامية واليك جانباً منها: ـ

أهلاً يا نسيم الريح يا الماس ... على اللي شبهوا خده الورد بالماس

الورد يذبل يصاحب حين يلماس ... وذا مهما تقبله احتمر ميه

وقد أخذ من الشعر الفصيح، بقول الشاعر العربي: ـ

وظبي شبهوا خديه ورداً ... لقد أثموا بما قد شبهوه

لأن الورد يذبل عند لمس ... وذا يحمر مهما قبلوه

وقال آخر من (الابوذية): ـ

روحي بيش أسليها كتلها ... عليك وسالت أدموعي كتلها

شبه العيس بالبيداء كتلها ... الظما ودومن تحمل ماي هيه

وهو من قول الشاعر العربي الفصيح: ـ

وأمر ما لاقيت من ألم الهوى ... قرب الحبيب وما إليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظلما ... والماء فوق ظهورها محمول

وقال من (أبوذية) أخرى: ـ

يا حلو الطول والمبسم والجعود ... خطا منك تصل غيري ولي عود

أخذ كاس المدام اول ولي عود ... لذيذ العيش نتشارك سويه

وهو مأخوذ من قول الشاعر العربي الفصيح: ـ

---

(١) مجلة الاعتدال. السنة الأولى ــ النجف ١٩٣٣م.

www.noormags.ir

فاسقني كأسا وخذ كأسا اليك فلذيذ العيش ان نشتركا

وأورد (أبوذية) على نمط (السؤال) (والجواب) جاء منها: -

- س -

شنهو اللي يون دايم بلا روح شنهوا الفاحت أطيابه بلا روح

وشنهو المرهب الدنيا بلا روح وشنهو بغير دم روحه عذبه

- ج -

الهوى يا للي يون دايم بلا روح المسج الفاحت أطيابه بلا روح

(الصراط) المرهب الدنيا بلا روح و(البان) بغير دم روحه عذبه

الأغاني الفراتية:

ونشر مقالة أخرى في مجلة (لغة العرب) عام ١٩٢٨م جاء منها: -

«نبغ في الفرات من العامة، ان في القرى أو ان في المدن، مئات من الشعراء. الذين أحسنوا النظم عفوا في «اللغة العامية» ايما احسان، واجادوا فيها أيما اجادة!! ولعل الفرصة تسنح لي بتأليف كتاب عن تاريخ حياة مشاهيرهم، وتخليد مارق وراق من شعرهم وشعورهم، الذي طالما مثلوا به الحوادث السياسية، والانقلابات الكونية، ووصفوا به المناظر الطبيعية وأطربوا النفوس بأهازيجهم الموسيقية، وأثاروا عواطف الأمة، وأحاطوا السواد الأعظم، وايقظوا من سباتهم ورقدتهم.»

أقسام النظم الشعبي:

وذكر عن الشعراء العاميين ونظمهم وقال: -

«لم يقتصر العاميون بنظمهم الشعر على قسم من الأقسام، أو نوع من الأنواع فحسب. بل توسعوا فيه أيما توسع، وأطلقوا الحرية فيه أيما اطلاق، ووسعوا دائرته، حسب مقتضيات الزمن، وتقلبات الأحوال. وهم بعكس شعراء القريض» الذين لم يزالوا حتى الآن قليلين في شعرهم، ان في التخيل والكنايات، وان في المعاني والاستعارات. مقلدين بها طريقة السلف الغابر. اعني شعراء «القرون الوسطى» وآداب الاجيال الماضية يقتفون أثرها. ويمشون خلفها، ويحذون حذوها جنباً إلى جنب»[1].

ثم استثنى من اولئك أفراداً من شعراء الفصحى وهم، في نظرة قلة!!

---

(١) مجلة البلاغ ــ سنوات متعددة ــ منها ١٩٧٧م.

www.noormags.ir

كتابه عن الشعر العامي:

ثم قال ـ رحمه الله ـ وقد غالى في رأيه وقوله بشأن الشعراء العاميين، واستمر قائلاً: ـ

«ولما كان الشعراء العاميون اليوم في هذه الاعصار قادة الافكار في جميع الاقطار والامصار. استحقوا لأن تخلد آثارهم الشعرية، الصادرة عن آرائهم الناضجة، وأفكارهم الواسعة، فبادرنا إلى تأليف كتاب في جميع (أقسام الشعر العامي) وأنواعه، وأساميه، ومصطلحاته. ليكون أثراً خالداً بعدنا، تتناشده أبناؤنا وحفدتنا عنّا. يستشهدونها عند الحاجة، ويقصونها على اقرانهم وأحبابهم عند الضرورة. ووسمت الكتاب:

«**بكنوز العرب المخفية في تاريخ اداب اللغة العامية**».

وجعلت لكل قسم من اقسامه أو نوع من أنواعه عنواناً خاصاً يليق به. هذا وقد اقتبس من كتابه (المخطوط) هذه المقالة التي أسماها (الأغاني العراقية) كما مرّ علينا[1].

أقسام هذه الأغاني: ـ

قسم هذه الأغاني حسب علمه ورايه على الوجه التالي، مع تفسير لأصواتها الشجية، ومقاماتها المتعددة. ومن هذه الأسماء: ـ

١- حكيمي.

٢- ابراهيمي.

٣- صبا.

٤- حجازي.

٥- أرفه.

٦- مدمي.

ثم عدّد قسماً من (أصواتها). فقال مثلاً عن تعريف صوت (المنصوري). «وهو عبارة عن ارتفاع الشفتين بالمقابلة».

ثم تحدث عن (أوزان) الأغاني الفراتية، فقال: «والاغاني الفراتية»، وان كانت كلها على وزن واحد تنقسم إلى ثلاثة أقسام:ـ

١ - القسم الأول: ما كان لفظه ومعناه مبتكراً من دون أن يكون مأخوذاً من «الشعر الفصيح».

---

(١) مجلة الطليعة الادبية، السنة الثامنة ١٩٨٢م ـ بغداد ـ الاعلام.

www.noormags.ir

٢ - القسم الثاني: ما كان لفظه ومعناه مأخوذاً من «الشعر الحديث».

٣ - القسم الثالث: ما كان الشعر الفصيح مأخوذاً منه لفظاً ومعنى.

وقد أورد مثالاً عن القسم الأول _ وقف عنده، دون أن أجد البقية في الاعداد التالية من المجلة الكريمة، في عامها المذكور لسنة ١٩٢٨م.

حول الشعر المنثور:[١]

وتحدث معقباً على مقالة الأستاذ المرحوم (رشيد الشعرباف) الخاصة بالشعر المنثور، وبين قدمه وخصائصه وبعض شخصياته ومما ذكره عن شخصية الشاعر الأمي (محمد بن الخلفة الحلي)[٢] صاحب (البند) الشعري المشهور الذي مطلعه: «أيها اللائم في الحب.. دع اللوم عن الصب». الذي عاصر «داود باشا» المتوفى سنة ١٢٤١هـ. وله صلات ودية مع الشاعر العراقي (الشيخ صالح التميمي). المتوفى سنة ١٢٦١هـ.

هذا وقد نظم (ابن الخلفة الحلي) مجموعة من (الشعر العامي) في المديح لاولي السلطة والسلطان في العصر العثماني. منها (الروضة الغناء).

قال المرحوم الطريحي عنها هي «التي ساد ذكرها بين شعراء (الأدب العامي) مسير الشمس في كبد السماء، وطالما تمثلوا بابياتها واستشهدوا بها وقد أبدع فيها أيما ابداع ورتبها على (حروف المعجم). وتجد في كل بيت منها أربعة عشر حرفاً في أوائل الأشطر وأواخرها..» وختمها بقوله «وله شعر بديع غيرها في (الركباني)».

كما كتب مقالة بديعة عن الشاعرة الفراتية المعروفة (فدعة) التي أسماها (خنساء خزاعة) وكان قد نشرها في مجلة (الاعتدال) _ ثم أخرجها بكتاب طبعه عدة مرات. وبين في دراسته عنها بأن النبوغ لا يقتصر على التعلم والتعليم، والدراسة والتدريس، بقدر ما يعتمد على فطرة الإنسان وطبيعته.

وقد أحيا بعض المخطوطات المفيدة، وقدم لها، وشارك معه في تحقيق أحدها الأستاذ الدكتور (حسين علي محفوظ).[٣] كما كان له السبق في التعريف بالمطبوعات النجفية في زمنه.

---

(١) مصفى المقال في مصنفي علم الرجال لأغا بزرك الطهراني ص ٢٥١، طهران ١٩٥٩.

(٢) تاريخ الصحافة العراقية لعبد الرزاق الحسني ٤٢/١ بغداد ١٩٥٧.

(٣) الذريعة للشيخ أغا برزك ١٣٠/١٠.

www.noormags.ir

نموذج من رسائله:[١]

وجدت نموذجاً من رسالته التي بعث بها إلى الشاعر العراقي المرحوم (جميل صدقي الزهاوي) والذي كان رئيساً للجنة (اليوبيل الذهبي) لتكريم الاب العلامة (انستاس ماري الكرملي) والمقام في (بغداد) بشهر تشرين الأول سنة ١٩٢٨. جاء منها:

سيدي العلامة المحترم الكبير الزهاوي الأستاذ الفيلسوف. أهنئكم تهنئة الحب والاخلاص باقامة بعض أدبائنا الناهضين الحفلة الشائقة التي رن صداها. ليس في سماء العالم العربي فحسب، بل شمل جميع أرجاء العالم الشرقي والغربي. وهي أول حفلة تكريمية أقيمت لهذا العلامة الروحي الكبير في عاصمة هذه البلاد العربية. ولم يسبقها مثال. مما يدلنا على أننا بدأنا نقدر حياة الرجال الناهضين في خدمة العلم والدائبين في نشر الأدب العربي والرافعين لواءها امام من يريد أن يرتشف من مناهله العذبة. ويقتبس من أنواره الساطعة، ونشعر بالواجب نحو وطننا، ورجاله المصلحين البررة، لاقامة حفلة تكريمية نشجع فيها نحن العرب العرباء والأدباء وأرباب الصحف وغيرهم».

واستطرد قائلاً:

«وان كنا نثق كل الثقة بشجاعة كل فرد نحو وطنه وأمته وتحريه الخدمة العامة له والمصلحة النوعية لابناء جلدته، وبذل النفس والنفيس، وما عزّ وهان في سبيل نشر العلم والعرفان».

وتابع قوله:

«إلا ان اقامة هذا «اليوبيل» المهم الذي عقد في (بغداد) سنة ١٩٢٨ لتكريم العلامة المحقق الباحث الكبير الأب (انساس الكرملي). ذلك القس الغيور على اللغة الشريفة، لغة يعرب، والذي انخرط في سلك الرهبان. وزهد في مشاغل الحياة ولذاتها، وعكف منذ صغره على لغة القرآن فخدمها خدمة خلدت عند الأمة ذكره. وأوجبت علينا شكره. فواجب اكرامه من أعظم الواجبات الضرورية، وأهم الأعمال الحيوية، التي تمهد لقادة العلم والأدب مستقبلاً زاهراً وستكون هذه الحفلة التاريخية قدوة حسنة لمن أراد أن يقتفي أثرها، ويسير على منهاجها».

وختمها بقوله:

«ورجائي قبول هذه الكلمة الموجزة التي سطرها قلمنا القاصر، ونهنئ الرجال الناهضين، بهذه الأعمال الطيّبة، والقائمين بيوبيل العلامة (الكرملي)، وعلى الأخص الصديق

---

(١) معجم المؤلفين العراقيين ـ للاستاذ كوركيس عواد ٢/٣٥٣ ـ ٣٥٤.

www.noormags.ir

الحميم الأديب المحبوب (الصرّاف). والسلام عليهم وعليكم في المبدأ والختام.

النجف: عبدالمولى الطريحي

ان ايرادي لنص هذه الرسالة، وأغلب محتوياتها، لادلل بها على طيبة روح المرحوم الباحث الشيخ (الطريحي) تجاه أصحابه، وأشير إلى حبه للعروبة، ودفاعه عنها، وتكريمه للحاملين رسالتها، واعطائي انموذجاً لأسلوب كتابة واحد من طلائع حملة الأقلام العراقية العربية في بداية هذا القرن. كما أني لم أجد حسب علمي المتواضع. وسؤالي لمن له تتبع وفضل من أخواني. أن أقيم احتفالا (ليوبيل) آخر لاحد علماء أو شعراء أو كتاب العراق قبل الثورة، سوى (يوبيل) العلامة اللغوي الاب الكرملي.

وقد كانت هناك بعض الاحتفالات تقام من قبل الادباء، والصحافيين والاحزاب والجمعيات، لتكريم شاعر، أو لمناسبة وطنية، أو دينية. أو تشييد معهد، أو فتح مستشفى، أو تأسيس مكتبة. أو لتوديع أو استقبال من غادر الوطن أو قدم إليه، من ذوي الادب، والسياسة، والوطنية، وغير ذلك. بحسب الظروف والاحوال، وحسب الاهداف والغايات!!

❖ ❖ ❖

آثاره المخطوطة والمطبوعة[1]:

ترك المرحوم الشيخ (عبد المولى الطريحي) مجموعة من المؤلفات المخطوطة، ولا أعرف الآن مصيرها ـ ولابد أنها تكون لدى أولاده، أو أقاربه من أفاضل الطريحيين في النجف والكوفة. وهذا بعض ما وقفت عليه من اسماء كتبه[2].

١- تاريخ آداب اللغة العامية الدارجة:

«أو كنوز العرب الخفية، في تاريخ آداب اللغة العامية» في مجلد واحد.

٢- شرح موالية ابن الخلفة الحلي.

٣- كتاب الانساب ـ جمع فيه انساب القبائل والعشائر العراقية.

٤- نوادر النساء. (أو الادب النسائي).

٥- تاريخ الخيول العربية وأوصافها.

٦- الامثال الشعبية، حسب الحروف الهجائية.

---

(١) تاريخ الصحافة العربية ــ للفيكونت فيليب دي طرازي ١٤٨/٤ بيروت.

(٢) مستدرك معجم المؤلفين ــ عمر رضا كحالة/٤٤٩.

www.noormags.ir

٧- كتاب (القوارير) عن النساء العربيات.

٨- اللؤلؤ والصدف في مشاهير علماء الحلة والكاظمية والحائر والنجف.

٩- شعراء الثورة العراقية.

١٠- الرياض الازهرية في تاريخ انساب الاسر العلوية (مجلدان) نشر منه في مجلة المرشد البغدادية.

١١- تاريخ الاقمار الصناعية.

١٢- تاريخ الصواريخ والحوادث الكونية: ٣ أجزاء.

١٣- تاريخ الاكتشافات الاثرية في البلاد العراقية (جزءان).

١٤- المآخذ الشعرية (في النقد الادبي).

١٥- الغرويات في تراجم شعراء النجف: نشر منه في العدل الإسلامي النجفية والفرزدق العمارية واعتمد عليه الخاقاني في شعراء الغري.

١٦- الحائريات في شعراء كربلاء: اعتمد عليه سلمان هادي الطعمة في (شعراء من كربلاء).

١٧- الحليات في شعراء الحلة.

١٨- وفيات الاعلام: ثلاث مجلدات كبيرة سجل فيه وفيات طائفة كبيرة من العلماء والادباء والشيوخ ووجوه الناس اكثرهم من النجفيين.

١٩- بعض العقائد الفاسدة ـ تباعا في الهاتف.

٢٠- التربة الحيدرية وما نظم فيها من الشعر.

٢١- مجموع كبير في تاريخ آل الطريحي.

٢٢- مباحث عن الاقطار العربية.

٢٣- النوادر والفكاهات.

٢٤- كتاب اوائل (مجلدان).

٢٥- وحي الفكر في المطبوعات الحديثة والقديمة: (نشر منه في مجلة لغة العرب البغدادية).

٢٦- تاريخ البنود الشعرية.

٢٧- الادب الحديث والقديم.

أما مؤلفاته المطبوعة :

www.noormags.ir

ظهر في أغلب ما طبعه المرحوم (الطريحي) أو ما تركه مخطوطا كان يعتمد على (الاحصاء)، أو(الجمع)، و(الاقتباس). وهو ولا شك صاحب فضل وعلم وأدب، لا ينسى صاحبها. وكانت بعض المطبوعات النجفية التي نشرت، يقدم لها بقلمه، أسواء ما كان في حقل الأدب الشعبي، أم الانساب، أو التاريخ. ولعل أبرزها:

١- نزهة الغري في تاريخ النجف.

٢- سنجاف الكلام.

٣- أنساب القبائل العراقية.

٤- مثير الاحزان.

٥- مجلة الحيرة ـ التي صدرت باسمه، ومسؤوليته. ولم تدم طويلا.

٦- فدعة أو (خنساء خزاعة).

٧- مجموعة من المقالات الطريفة بأسم (سلوى بلامن) نشرها في (الهاتف).

٨- الصدق.

٩- تذكرة خواص الأمة.

أما الشعر، فلم أجد له شيئاً ذا أهمية، فهو كاتب ناثر أشهر من أن يكون شاعرا ماهر.[1]

وكان بعض شعراء (النجف) من أصدقائه يقرظون مؤلفاته بقصائد أو يؤرخونها بأبيات تاريخية ومنهم الشاعران المرحومان الفاضلان الشيخ (عبد الغني الخضري) و(الشيخ علي البازي). والشاعر (السيد عبد الهادي الطعان الموسوي). وغيرهم...

وفي ختام دراستي هذه أرجو أن يبادر ورثة الشيخ المرحوم (عبد المولى الطريحي) في الحفاظ على آثاره، ومكتبته ومخطوطاته، والسعي في نشر ما ألفه وجمعه وحققه من كتب

---

(١) من شعر المرحوم الشيخ عبد المولى الطريحي ــ في التوكل ــ كما ورد في مجلة العرفان المجلة الثامن/ص ٦٣٠ (سنة ١٩٢٢):

اجلت الفكر في شرق وغرب ... لرفع كآبتي وزوال كربي

فعدت وليس لي منه رجاء ... ولا أمل بغير الله ربي

سعيت فلم أنل بالسعي إلا ... هواناً محرقاً كبدي وقلبي

وكم بلغت في عمل وكسب ... فعدت وليس لي عملي وكسبي

وقد ملأ الزمان القلب مني ... باشجان واحزان ورعب

وكرّ على الفؤاد بلا تجنّ ... بدا مني بكرب بعد كرب

www.noormags.ir

ومقالات ودراسات. والا يفرطوا بمؤلفاته الذي قضى عمره صابرا، قانعا، زاهدا، مجارياً الحياة وملذاتها في كتابتها، وتتبع اخبارها، واخبار أصحابها. ولا أظن أن وزارة الثقافة والاعلام تبخل في احياء ونشر ما كان منها، مناسبا نافعا صالحا لرفد الثقافة العربية العراقية. في حقلي الادب الشعبي، أو التراث القديم والمعاصر.